

## صلحها X دماغك

حملة عن المفاهيم المغلوطة حول العنف الجنسي ضد النساء... 25 نوفمبر إلى 10 ديسمبر 2013

### ورقة تعريفية

#### 1. خلفية الحملة

رغم أن العنف الجنسي ليس بظاهرة جديدة في المجتمع المصري، إلا أن معدل الاعتداءات الجنسية والأشكال البشعة الجديدة التي بدأت تتخذها في مصر تشير إلى تحول الوضع الراهن إلى وباء كارثي يهدد أمان النساء وتواجهن في المجال العام. لقد ازدادت حالات ووقائع الاعتداء الجنسي بمعدل مروع. تسجل دراسة حديثة تم عقدها في عام 2013 من قبل منظمة الأمم المتحدة للنساء على عينة ممثلة للنساء من 15 محافظة بأن 99.3% من تلك العينة تعرضن لنوع ما من التحرش الجنسي والاعتداءات الجنسية، حيث تعرضن 96.5% منهن إلى تحرش جسدي غير مرغوب فيه. يوضح تقرير أصدره المركز المصري لحقوق المرأة في عام 2011، أن معدلات العنف الجنسي أضحت أكثر فجاجة؛ حيث تم رصد تعرض 83% من عينة مكونة من 5000 امرأة لاعتداء جنسي علني في الشارع. ومن 83% من تلك العينة، قامت 25% فقط منهن بمحاولة التقدم ببلاغ عن الاعتداءات إلى الشرطة وإقناع شهود عيان بالإدلاء بشهادتهم. تقريباً جميع النساء من نسبة الـ 25% اشتكين من تردد الشرطة للقيام بأي فعل لمساعدتهن، وقاموا بنصحن بعدم عمل محاضر عن وقائع الاعتداء الجنسي. واعترفت 40% من العينة المشار إليها بتعرضهن للتحرش اللفظي أو الجسدي في الشارع وأن قوات الشرطة كانت على مقربة منهن وقت الاعتداء، وحينما تم اللجوء إليهم، لم يفعلوا شيء إزاء الواقعة على الإطلاق.

بغض النظر عن وجود قوانين لمكافحة تلك الجرائم، فإن معدلات العنف الجنسي في ازدياد، وذلك نتيجة للفجوات الموجودة في صياغة قانون العقوبات الحالي وعدم تطبيق تلك القوانين وغياب المعرفة والكوادر للموظفين المسؤولين عن التعامل مع تلك الجرائم. على سبيل المثال، يخلو قانون العقوبات الحالي من لفظ التحرش الجنسي وبدلاً منه، في حين أن لفظة الاغتصاب تستخدم فقط لوصف إيلاج العضو الذكري لمهبل الناجية.

أدى الغموض القانوني المحيط بتعريف ومعنى الاعتداءات الجنسية في المجال العام إلى استجابة قضائية هزيلة لتلك الجرائم، فالأحكام بالإدانة قليلة للغاية. وتقوم الشرطة عادة بغلق تلك القضايا في الحال بعد الإبلاغ عنها دون القيام بتحريات عنها. وبالنسبة للقضايا القليلة التي تصل إلى المحاكم، يتسبب الغموض القانوني وغياب الأدلة الجنائية في غلق أغلب تقريباً دون إصدار أي أحكام أو إدانة. تم إصدار أول حكم في قضية تحرش جنسي عام 2008، وكسرت تلك القضية حاجز غياب الأحكام حيث قام القاضي تحديداً بالإشارة إلى التحرش الجنسي في المجال العام واستند إلى المادة رقم 268 من قانون العقوبات لخلق حجة قانونية بأن الاعتداء في المجال العام يشكل جريمة مماثلة لجرائم الاعتداءات الشديدة أو الإغتصاب، وقامت المحكمة بإصدار حكم بالحبس لمدة 3 سنوات للجاني. تم رفض أغلب القضايا التي وصلت إلى المحاكم بناء على أسباب إجرائية، ولا تصل إلى المحاكم أغلب القضايا التي يتم رفعها من قبل نساء جسورات واللاتي واجهن من قام بالاعتداء عليهن.

والجدير بالذكر أيضاً أن الاستجابة العامة لتلك الجرائم، وبالتحديد من قبل الأطباء والتمريض وضباط التحقيق عادة لا يكون بالقدر المناسب لوقائع الاعتداء، حيث أنهم غير مؤهلين للتعامل معها بالمرّة. والأهم من ذلك، أن الممارسات والمفاهيم الثقافية المغلوطة تتطوي على تحيز متأصل ضد النساء والذي ينتج عنه تقبل لأشكال العنف ضدهن، ليس هذا فقط، وإنما يمتد الأمر لتوجيه اللوم إلى الناجية بدلاً من معاقبة المعتدي. كل ذلك يسهم في التطبيع المجتمعي مع جرائم العنف الجنسي وتقبلها كحدث يومي عادي.

هناك مجموعات متنوعة تعمل على المستوى الشعبي وتركز وتحاول مقاومة العنف ضد النساء وخاصة الاعتداءات الجنسية الجماعية. ومن هنا جاءت فكرة ضم تلك المجموعات سوياً مع المنظمات النسوية لإطلاق حملة تعمل على زيادة الوعي بجرائم العنف الجنسي ضد النساء بعنوان صلحها X دماغك، والهدف من هذه الحملة هو إعادة طرح السؤال عن طبيعة تلك الجرائم والمسؤولية التي تقع على عائق مرتكبي تلك الجرائم.

## 2. من نحن

تعمل تلك المجموعات والمنظمات المحلية على قضايا متنوعة ومتعلقة بالعنف ضد المرأة، وذلك يشمل حقوق الإنسان والمناصرة من أجل قوانين وسياسات داعمة والحد من العنف الجسدي والأبحاث وتعبئة المجتمع المحلي والعمل مع المجتمع من أجل تغيير القبول المجتمعي للتحرش الجنسي والاعتداءات الجنسية.

نظرة للدراسات النسوية: نظرة للدراسات النسوية مجموعة تهدف إلى تكوين حركة نسوية مصرية تؤمن بأن القضايا النسوية والنوع الاجتماعي هي قضايا مجتمعية وسياسية تؤثر في تطور المجتمعات وتحررها، وتعمل المجموعة على إدماج هذه القضايا في المجالين العام والخاص في المجتمع. يؤمن فريق نظرة للدراسات النسوية الذي يضم نساءً ورجالاً أن إدماج القضايا النسوية والنوع الاجتماعي يأتي عن طريق من يؤمنون بها ويناضلون من أجلها في المجالين - <http://nazra.org>.

خريطة التحرش: خريطة التحرش هي مبادرة قائمة بشكل رئيسي على مبدأ التطوع، تعمل من أجل القضاء على حالة اعتياد وتقبل المجتمع لظاهرة التحرش والاعتداء الجنسي في مصر. تأسست الخريطة عام 2010، كما أنها تعد أول مبادرة مستقلة تعمل على قضية التحرش والاعتداء الجنسي في مصر. نحن نعمل على تحقيق مهمتنا هذه من خلال نهج متكامل يجمع بين تكنولوجيا الإبلاغ عبر الرسائل القصيرة (SMS) والإنترنت، والحملات الإعلامية متعددة الوسائط وحملات الاتصال لدعم مجهودات التعبئة الكبيرة على أرض الواقع في أكثر من 15 محافظة عبر مصر. تتركز جميع نشاطاتنا على تغيير المفاهيم السائدة بحيث يبدأ الناس بالنظر نحو التحرش والاعتداء الجنسي بمثابة الجريمة التي هي تمثلها بالفعل، وألا يقبلوا بالتحرشات والاعتداءات الجنسية قبل أو أثناء وقوعها. وهكذا، جعل التحرش الجنسي ظاهرة غير مقبولة في المجتمع المصري بل ويصعب أيضاً الفرار بارتكابها دون عواقب مجتمعية على المتحرشين، فإننا نؤمن بأنه يمكننا إثراء الأشخاص عن سلوك التحرش والحد من حدوثه بشكل كبير - <http://harassmap.org>.

المبادرة المصرية للحقوق الشخصية: المبادرة المصرية للحقوق الشخصية منظمة حقوقية مستقلة تعمل منذ عام 2002 على تعزيز وحماية الحقوق والحريات الأساسية في مصر، وذلك من خلال أنشطة البحث والدعوة والتقاضي في مجالات الحريات المدنية، والعدالة الاقتصادية والاجتماعية، والديمقراطية والحقوق السياسية، والعدالة الجنائية - <http://eipr.org>.

قوة ضد التحرش: تكونت مجموعة قوة ضد التحرش في نوفمبر 2012 بهدف العمل على إنهاء الاعتداءات الجنسية الجماعية ضد النساء في ميدان التحرير والمناطق المحيطة به. تكونت المجموعة بالتعاون مع أفراد ومنظمات ومبادرات عديدة. في حين أن المجموعة لا تتكرر أو تقلل من شأن الاعتداءات اللفظية والجسدية ضد المرأة من قبل أفراد، إلا أن تركيز المجموعة الحالي هو على الاعتداءات الجنسية الجماعية في المنطقة المشار إليها.

تهدف قوة ضد التحرش إلى محاربة وقائع الاعتداءات الجنسية الجماعية للنساء في ميدان التحرير خلال أوقات التظاهر والاعتصامات والاشتباكات من خلال إنقاذ النساء اللاتي يتعرضن لتلك الاعتداءات ونقلهن إلى مكان آمن. تهدف المجموعة أيضاً إلى الحد من تلك الاعتداءات عن طريق مراقبة الميدان والتدخل بسرعة في المراحل الأولية لتكوين العصابة الجماعية التي تقوم بالاعتداء. تقوم قوة ضد التحرش أيضاً بتوفير الدعم الطبي والقانوني والنفسي للناجيات بالتنسيق مع النشطاء والمنظمات المختلفة - <https://www.facebook.com/opantish>.

تحرير بوديجارد: تكونت تحرير بوديجارد في نوفمبر 2012 كاستجابة إلى الاعتداءات الجنسية الجماعية البشعة في ميدان التحرير في المظاهرات وقتها. نحن مجموعة مكونة من متطوعين ومنطوعات لمحاربة التحرش بكل أشكاله. بدأت المجموعة عملها في التحرير لمحاربة الاعتداءات الجنسية الجماعية في الميدان و محيطاته و توسعت إلي العمل علي القضاء على التحرش بشكل عام في مصر. نحن نؤمن أن الطريق إلى مصر أفضل حالاً هو عن طريق تحمل الفرد للمسئولية المجتمعية - <https://www.facebook.com/Tahrir.Bodyguards>

هدفنا الأساسي حينما بدأنا نشاطنا كان إنقاذ الناجيات من الاعتداءات الجنسية في أوقات التظاهر. وقمنا بتوسيع نطاق عملنا ليشمل الحد من الاعتداءات عن طريق:

- مراقبة الميدان ورصد الخطر المحتمل وزيادة الوعي لذلك الوباء
  - تأمين المسيرات، مثلما حدث في يوم المرأة العالمي في مارس 2013
- وتمكنا من توفير خدمات الدعم الطبي والنفسي والقانوني للناجيات بالتعاون مع منظمات ومبادرات أخرى.

### 3. عن الحملة

تهدف حملة "صلحها X دماغك" إلى تعريف الأشكال المتنوعة لجرائم العنف الجنسي بوضوح، وتقديم التعريفات الصحيحة التي تصف طبيعة تلك الجرائم العنيفة وتسليط الضوء على تبريرات مجتمعية لتلك الجرائم ولوم الناجية من بينها: "إيه اللي منزلها متأخر كدة؟" أو "ما لبسها محزق".

كما تستهدف الحملة مفاهيم مغلوبة متعلقة بالعنف الجنسي في المجتمع المصري. الأول متعلق بالألفاظ التي تخفف من تلك الجرائم وتربطها بالشرف والعرض، مثل هتك العرض والمعاكسة، والثاني متعلق باستهداف تبريرات مجتمعية من قبل مرتكبي تلك الجرائم ولوم الناجية مثل مقولة: "إيه اللي منزلها متأخر كدة؟" أو "مهني لبسها محزق".

### 4. النتائج المتوقعة

تهدف الحملة على المدى البعيد إلى التأثير على الصور الثقافية النمطية والمفاهيم المغلوطة المتعلقة بالعنف ضد النساء وأخيراً تستهدف صانعي السياسات لتصميم سياسات فعالة ويسهل تطبيقها.

أما على المدى القصير، فالنتائج المتوقعة هي:

المناصرة: من خلال العمل العام وزيادة الوعي، حيث سيكون الرجال والنساء على أكثر دراية بالمواقف الثقافية والصور النمطية التي تؤدي إلى الاعتداءات الجنسية وتعرف بشكل صحيح ودقيق طبيعة تلك الجرائم وتحمل مرتكبي تلك الجرائم مسئوليتها.

والنتيجة الثانوية لهذه الحملة هي الشراكات والتحالف الذي سيتم تكوينه بين المنظمات الغير حكومية والمبادرات المستقلة من أجل عمل مترابط وموحد ضد العنف ضد النساء على المستوى الشعبي.

### 5. الأنشطة

تتضمن الحملة أنشطة مختلفة من بينها حملات على مواقع التواصل الاجتماعي، ولافتات وملصقات، وإصدار رسوم توضيحية وكاريكاتير لتوضيح أفكار الحملة، وندوات وجلسات حكي، وجلسات دفاع عن النفس، وحملات توعية مجتمعية على الأرض في 10 محافظات.